المنطقة، لكن على طريقتها الخاصة، أي مساندة سياسة السلام الاميركية، مع تنمية سياسية تهدف اشراك الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات؛ الامر الذي سيفنيهم (حسب اعتقاد الاوروبيين) عن القيام بالعمليات العسكرية. ويجب أن نلاحظ هنا ان الحوار مع م.ت.ف. لا يعني اعتراف أوروبا بسياستها العسكرية[٥٣].

منذ بداية ١٩٨٠ كثر الحديث عن مبادرة أوروبية لحل أزمة الشرق الاوسط، بعدما رأت أوروبا نفسها أمام عدة صعوبات هي أولاً، ما تعانيه أوروبا الغربية من زيادات أسعار النفط، ومن السباق للحصول عليه، نتيجة تجاوز بعض الدول النفطية للشركات، إذ أصبحت تتعامل مع الحكومات من خلال العقود؛ وهي ثانياً، تأزُّم العلاقات فيما بين الولايات المتحدة وإيران، بعد الثورة الاسلامية، مما جعل مورد النفط الايراني غير مضمون؛ وثالثاً، عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، بسبب النزاع العربي – الاسرائيلي، وأحداث افغانستان، واستمرار تدهور العلاقات بين العراق وإيران، وانعكاسات ذلك على دول النفط، المنبع الوحيد للنفط بالنسبة لأوروبا[٥٣].

هذه العوامل الثلاث، جعلت أوروبا الغربية تتأكد ان ضمان الحصول على نفط الخليج يتطلب تسوية دائمة لازمة الشرق الأوسط. فوجدت هذه الدول نفسها مُنساقة، مرة أخرى، إلى محاولة مواصلة الحوار العربي – الاوروبي، الذي كان قد توقف. وأعلنت السوق الاوروبية، على لسان رئيسها، استعدادها لمعاودة الحوار. وجاء الرد العربي بضرورة وجود تمثيل فلسطيني من خلال م.ت.ف.. فوجدت دول السوق نفسها أمام مأزق: إما إعداد اجتماع للحوار قبل أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ أوتأجيله لمدة عام، أو مواجهة أعضاء م.ت.ف. حول طاولة المفاوضات؛ علماً بأن م.ت.ف. كان صاحب الدور في رئاسة الجامعة العربية في ذلك الشهر.

وجاءت ردود الفعل الأوروبية الأولية، خصوصاً بعد تعثر محادثات الحكم الذاتي، في شكل مبادرات فردية، منها:

أولاً: أبرز وزير الدولة البريطاني، دوغلاس هيرد، في تصريح له أمام جمعية الشرق الاوسط، في نهاية كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠، أهمية التوصل إلى تسوية شاملة للصراع العربي – الاسرائيلي، وضرورة اشراك م.ت.ف. في عملية السلام. وقد ناشد الوزير المنظمة أن تسعى إلى تسوية سلمية تعترف بحق اسرائيل في الوجود آمنة. وأكّد ان التزام بريطانيا بذلك، لا يعني الالتزام باي حق لهذه الدولة في أن تصبح قوة تحتل أراضي الدول المتاخمة لها. وأكد، بأنه لا يجب أن نسمح بتوتُّر العلاقات بين الغرب والعرب، بسبب النزاع العربي – الاسرائيلي[٥٤].

ثانياً: اعترفت ايرلندا بـ م.ت.ف. كممثل للشعب الفلسطيني؛ ودعت إلى إنشاء دولة مستقلة للفلسطينيين. جاء ذلك في بيان ايرلندي – بحريني مشترك، صدر عقب زيارة رئيس ايرلندا للبحرين في شباط (فبراير) ١٩٨٠[٥٥].

ثالثاً: قام الرئيس الفرنسي ديستان، بجولة على بعض الدول العربية النفطية، خلال